١٢٣
لواء الحمد
مجلة علمية نصف سنوية تعني بالمعارف الإسلامية
السنة الخامسة ـ العدد العاشر (صفر ـ رجب ١٤٤٦)

نظرة عابرة إلى مؤلّفات المحدث، الشيخ عبّاس القمي

د. عبدالحسين طالعي[١]

الملخّص: هذا المقال يعرّف كتب المحدّث الجليل الشيخ عبّاس القمي (١٢٩٤-١٣٥٩ ق) الذي اشتهر بكتابه (مفاتيح الجنان) و لكن له عشرات كتب نافعة جدّاً باللغتين العربيّة و الفارسيّة ككتاب (سفينة البحار) فى الحديث و (منتهى الآمال) فى سيرة المعصومين عليهم السلام و (الكنى و الألقاب) فى التراجم و غيرها.

الكلمات المفتاحيّة: الشيخ عباس القمى، معرفة الكتب، علماء الشيعة فى القرن الرابع عشر.

١. أستاذ بجامعة قم.

المقدّمة

شهرة العالم العامل الفذّ، خاتم المحدّثين الشيخ عباس القمى (١٢٩٤-١٣٥٩ ق) بكتاب (مفاتيح الجنان) سلّط الضوء على كتبه الأخرى القيّمة الخالدة، ممّا كتبه باللغتين العربيّة و الفارسية، و الذى يلوح منها الإخلاص و معرفة زمانه و القيام بوظيفته في بثّ روح الإيمان و الدفاع عن حريم كتاب الله المقدّس و النبيّ و آل بيته عليهم السلام المطهّرين.

و في هذا المقال ننظر نظرة عابرة إلى تراثه المضيئة، و نعرّف كتبه و رسائله (قدّس سرّه) حسب الترتيب الأبجدي لعناوين الكتب. والحمد لله كما هو أهله.

الأنوار البَهيَّة

سيرة الأنوار الأربعة عشر عليهم السلام الذين كانوا بأروع ما يكون الإشراق وهدوا الناس إلىٰ طريق الحق والصواب، كانت رائعة مفعمة بالدّروس والعبر كما هو المسك والعنبر، حتىٰ ما شممتهما، شممت عطراً فوّاحاً متجدّداً.

قصة أئمة المعرفة تربّي الروح

اقصد و سلْ وهلمّ حدّثنا!

المحدّث الشيخ المرحوم عباس القمي ذو الروح المولّهة بآل النور المحمّدي ألّف ثلاثة كتب خاصّة بسيرة هؤلاء الآل: (قرّة الباصرة) مختصر، (الأنوار البهية) متوسط الحجم، (منتهىٰ الآمال) مفصّل مطوّل.

وقد ألف كتاب (الأنوار البهيّة) في سنة ١٣٤٣ ق في مدينة مشهد المقدّسة، ومنذ تلك السنة طبع الأصل العربي وترجماته الفارسية مرّات ومرّات.

و اعتمد المحدث القمي في هذا الكتاب أيضاً - كما هي كتبه الأخرىٰ - المصادر المعتبرة و مزج بين بحوثه وبين أبيات الشعر العربي والفوائد التاريخية فى ذلك.. ولتيسير المتن؛ فأبىٰ عن ذكر الأسانيد والمصادر الغريبة، وحرّر قلمه متناً سهلاً علىٰ قرّائه...

بيت الأحزان

عمد المحدّث القمي في سنة ١٣٤٠ ق، وحيث كان التأليف بخصوص السيدة

الصدّيقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها ضئيلاً؛ إلىٰ تأليف كتاب مختصر يسير ناطق مستند في باب سيرة هذه الصديقة الجليلة عليها السلام، وجعل عنوانه: (بيت الأحزان)

وقد حظي هذا الكتاب ومنذ صدوره باهتمام المحققين، حتىٰ طبع ثلاث مرات، وترجم إلىٰ الفارسية مراراً..

ولهذا الكتاب أربعة أبواب اصليّة، وهي:

*الولادة، أسماء وكنىٰ السيدة الزهراء عليها السلام.

*فضل، و جلال، وزهد، وعبادة، وعلم، ومكارم أخلاق الحجة على الحجج عليها وعليهم السلام.

* أخبار السقيفة المشؤومة والظلم والأذىٰ الذي تعرضت له بنت النبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله بعد استشهاده

*حزن وبكاء هذه السيدة العظيمة، و استشهادها ووصيتها.

وقد قام الدكتور باقر قربانى زرّين بتحقيق كتاب (بيت الأحزان) علىٰ أساس نسخة المؤلف الخطّيّة، مستخرجاً مصادره المعتمدة، وناشراً إيّاه بالتصحيح التامّ.

تتمّة المنتهىٰ

المحدّث القمي مؤرّخ متعمّق ومحدّث دقيق، حتىٰ أنّ دقّته وعمقه العلمي استظلّا بشهرته الواسعة في كتابه الشريف (مفاتيح الجنان)، والحال أنّ مقامه العلمي في علم التاريخ مقام شامخ وغير قابل للإنكار.

وبعد أن أكمل هذا الرجل الجليل كتابه (منتهىٰ الآمال) في شرح أحوال المعصومين الاربعة عشر عليهم الصلاة والسلام شعر بضرورة إكمال مطالبه وتتميم مسائله؛ فقام بتحرير سير وأحوال الحكّام المعاصرين للمعصومين عليهم السلام، فكتب (تتمة المنتهىٰ) بهذه الغاية...

وقد غطّى هذا الكتاب أهمّ الوقائع الحاصلة منذ سنة (١١) هجرية؛ أي سنة استشهاد

رسول الله صلوات الله عليه وآله، و إلىٰ سنة (٦٥٦) هجرية، أي: سقوط بني العباس.. واشتمل الكتاب علىٰ الأبعاد السياسية والثقافية والشخصية للحكّام وتقييم سيرهم. ويوصف هذا الكتاب بكونه علىٰ درجة عالية فى الطراوة بحيث لا يشعر القارئ بكلل وملل مما حواه من نصّ تاريخي.. و في الوقت ذاته؛ جعل الاستناد إلىٰ المصادر التاريخية المعتبرة في هذا الكتاب مرجعاً قيّماً يبعث الاطمئنان في نفوس وتفكير المحقّقين..

تحفة الأحباب في نوادر آثار الاصحاب

قد ألّفت في باب أصحاب النبي الأكرم والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم كتب كثيرة عالج فيها الكتّاب جوانب عديدة فى حياة الأصحاب..

ولكن أكثرها كان يمتاز ببعد تخصّصي أو غير مهضوم من قبل العوامّ....

وفضلاً عن ذلك؛ فإنّ تلك المؤلفات قد كانت باللّغة العربيّة، ولعلّها تلج في دائرة البحوث الاختلافية بين بعض الرواة، والأهمّ من ذلك حجمها الكبير المتعب لعوامّ القرّاء.

أما المحدّث القمي، فمن جهة تسلّطه في علم الرجال ومصادره، ومن جهة إدراكه حاجة الناس إلىٰ التعرّف على الرواة وتلامذة الأئمة عليهم السلام.. مضافاً إلىٰ قلمه السيّال وبيانه الميسّر و معرفته في الاختيار والتأليف في سير وأحوال أصحاب النبي والأئمة صلوات الله عليهم، قد ساعد في إخراج هذا الكتاب بالحُلّة المطلوبة..

ولهذا؛ أنهىٰ المرحوم المحدث القمي كتابه هذا في سنة (١٣٣١ ق) وأسماه (تحفة الأحباب) وقد ضمّنه شروحاً لسير (٧٦٤) من أصحاب المعصومين عليهم السلام، مرفقة بمسائل مهمّة تاريخية و أخلاقية وتربوية وعقائدية، مرتّبة بصورة رائعة.

وقد طبع هذا الكتاب للمرة الأولىٰ في سنة (١٣٢٩ ش) باعتماد نسخة المؤلّف الخطية مرفقةً بالمصادر ودلائل المتن.

ترجمة (جمال الاسبوع)

ترك العالم العامل والزاهد الربّاني السيد رضي الدين عليّ ابن طاوس؛ وهو المحدّث

الشهير في القرن السابع الهجري، كنزاً عظيماً من كتبه الخاصّة بالدعاء للأجيال المؤمنة المتتالية، وقد كان لكلّ واحد من تلك الكتب روعته..

وواحد من ذلك الإرث القيّم: كتاب (جمال الأسبوع) في الأعمال العبادية الأسبوعيّة. وقد ترجمه محدّثنا الشيخ عباس القمي إلىٰ اللغة الفارسية. وقد أضاف عليه إيضاحاته، ومنها التذكير والتحذير للناس بخصوص الكتب الضعيفة وغير المعتبرة الواردة تحت عنوان الكتب الدينية.. وقال في الصفحتين (٩٩ - ١٠٠) ما مؤدّاه: طلبي من إخواني في الدين في هذا الزمان والمهتمّين بتكميل دينهم ومعرفتهم أن يتركوا قراءة جملة من الكتب [القصصيّة]، مثل: (اسكندر نامه) و (رموز حمزه) و (خاور نامه) و.... فهي كتب مكذوبة ومحرّفة: قراءةً واستماعاً، وأن لا يشتروها ولا يقرؤوها، وأن يمنعوا غيرهم منها.. وبدلاً منها، أن يقرؤوا القرآن والصحيفة الكاملة [السجّادية] وكتاب (حق اليقين) و (عين الحياة) تأليف العلامة المجلسي، و (معراج السعادة) تأليف الشيخ أحمد النراقي، و (الكلمة الطيبة) و (النجم الثاقب) للمحدث النوري، وأمثال هذه الكتب.. وأن يسألوا الله تعالىٰ الفرج، وأن يبكو علىٰ غربة الإسلام..

مجموعة (الإحدىٰ عشرة رسالة)

١- سبيل الرشاد في أصول الدين

هي رسالة فارسية في الأصول الخمسة الموضوعة، وقد ألّفت هذه الرسالة لتكون مقدّمة علىٰ الرسالة العملية (منتخب المسائل). وقد طبعت هذه الرسالة في سنة (١٣٢٥ ق) بمعيّة ثلاث رسائل أخرىٰ طبعةً حجريّة.. فيما طبعت مؤخراً بتحقيق الشيخ عبدالله غفراني في الدفتر السابع من مجموعة الرسائل الفارسية (مشهد، بنياد پژوهش هاى إسلامي، آستان قدس رضوي)، وقد أعيدت طباعتها أيضاً.

٢- ترجمة (الاعتقادات) للعلامة المجلسي

أصل رسالة (الاعتقادات) عربي، وفيها بابان: الأول: بخصوص أصول العقائد، والثاني: بخصوص السير والسلوك. وبداعي أهمية هذه الرسالة، فقد ترجمها العديد من المترجمين

إلىٰ اللغة الفارسية، وطبع بعضها، فيما بقي البعض الآخر علىٰ حاله مخطوطاً. والشيخ المحدّث عباس القمي قد ترجم الباب الأول منها فحسب. وقام بتصحيح الرسالة الشيخ رضا أستادي علىٰ أساس نسخة المؤلّف الخطّيّة، فيما طبعت ضمن مجلة (كيهان أنديشه) العدد (٥) ربيع (١٣٦٥ ش) وطبعت ضمن هذه المجموعة أيضاً.

٣- الفصول العليّة في المناقب المرتضوية

هي مجموعة موجزة في فضائل مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام، أعدّها المؤلف تحت عنوان (منتخب من كتب الفضائل) مستفيداً من الآيات والأحاديث والروايات والأشعار وكلمات علماء غير الشيعة.. كما حوت هذه المجموعة إشارات مقتضبة إلىٰ فضائل سائر الأئمة الطاهرين وجدّهم الأكبر أبي طالب عليهم وعليه الصلاة والسلام.

الطبعات:

أ- تحقيق ونشر مؤسسة: في طريق الحق (در راه حق)، قم، ١٣٦٥ ش.

ب - نشر طلا، الطبعة الثانية، ١٣٧٦ش، ويبدو أن هذه الطبعة مصورة بالأوفست عن الطبعة السابقة. حيث انتفع فيها لغرض التصحيح من طبعة: في طريق الحق، كما وضعت لها رؤوس العناوين الكبيرة للفصول الاربعة عشر.

الترجمات العربية:

أ- ترجمة مصطفىٰ علي، بيروت، دار المحجة البيضاء، ١٤١٦ق.

ب- ترجمة إقبال وافي، قم المقدسة، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٣٧٤ ش.

ج-ترجمة مؤسسة الترجمة الإسلامية، قم المقدسة، دفتر انتشارات إسلامي، التابعة لجماعة المدرسين ١٤١٦ ق.

د- ترجمة مؤسسة البيان للترجمة، البحرين، مكتبة الفخراوي، ١٤١٦ ق.

٤- قرّة الباصرة في تواريخ الحجج الطاهرة

هي رسالة مختصرة في شرح سيرة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام. ثمّ إنّ المحدّث القمي قام بعد هذه الرسالة بتأليف كتاب بالعربية أسماه (الأنوار البهيّة في تواريخ

الحجج الإلهية) كما أن كتاب (منتهىٰ الآمال) المكتوب بالفارسية اختصّ بالموضوع ذاته، ولكنه كتبه مفصّلاً مطوّلاً. و قد عنىٰ الشيخ الاستادي بتصحيح هذه الرسالة علىٰ النسخة الخطّيّة الموجودة في مكتبة المدرسة الفيضية، و قام بطبعها في مجلة (نور علم)، الدورة الثانية - العدد الثاني، التسلسل ١٤. فيما طبعت هذه الرسالة مستقلّة في سنة ١٣٦٥ ش من قبل مؤسسة: في طريق الحق (در راه حق) بقم.

٥ - تتمّة تحيّة الزائر

(تحيّة الزائر) آخر مؤلفات المرحوم المحدّث النوري، وقد بقي ناقصاً حين وفاته (٢٧ جمادى الأخرى ١٣٢٠ ق.)، فأتّم المحدث القمي كتاب أستاذه التّحرير خلال (١٦) يوماً في الثالث عشر من شهر رجب سنة ١٣٢٠ ق. وما في الكتاب بتحرير المحدّث القمي يشمل المقام الثاني من خاتمة تحية الزائر، وهي لم تصحّح حتىٰ الآن، وإنما طبعت طبعة حجرية مرّتين، وكان لدىٰ المصحّح المحترم الطبعتان معاً، وعلى أساسهما قام بتصحيح هذه الرسالة. وفضلاً عن الطبعتين المذكورتين؛ كانت لدىٰ المصحح حواشٍ بخط المحدث القمي علىٰ إحدىٰ الطبعتين الحجريتين. فانتفع منها..

٦- گناهان كبيرة وصغيرة - الذنوب الكبيرة والصغيرة

رسالة (ذخيرة الأبرار في منتخب أنيس التجّار) أحد مؤلفات المرحوم المحدث القمّي الفارسية... وقد طبعت هذه الرسالة بضميمة (غاية القصوىٰ) وهي ترجمة لكتاب (العروة الوثقىٰ) للفقيه السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي في سنة ١٣٢٨ ق ببغداد، وبتصحيح محمد رضا النائيني، فيما صوّرت هذه الطبعة بالأوفست مراراً..

وأصل كتاب (أنيس التجار) تأليف المولى مهدي النراقي، وقد طابقها المرحوم المحدث القمي مع فتاوىٰ السيد المرجع محمد كاظم اليزدي الطباطبائي وطبعها.. و لـ (ذخيرة الأبرار) سبعة أبواب، وقد عمد المؤلف في خاتمة الباب السابع إلىٰ تأليف رسالة (الذنوب الكبيرة) وهي رسالة مستقله، وجعلها باباً ثامناً في ذلك الكتاب في آخر (ذخيرة الأبرار).

٧- هداية الأنام إلىٰ وقايع الأيّام

مختصر (وقايع الأيام) أيضاً للمصنّف، الذي ألّف في مدينة مشهد المقدسة في سنة ١٣٤٢ ق، وطبع للمرة الأولىٰ في سنة ١٣٥١ق.. وحسب كلام الشيخ آقا بزرك الطهراني؛ فإن المرحوم الكرماني قد نقل في (نفايس اللّباب) عن هذا الكتاب كثيراً.

وقال المؤلف في مقدمة هذه الرسالة: «قد جمعت - أنا الحقير- ملخّص ولباب (وقايع الايام) وهي عموماً رسالة نافعة وبمثابة فهرست لذلك الكتاب الشريف»

وقد صحّحت هذه الرسالة وخرّجت مصادرها بناءً علىٰ الطبعة الأولىٰ لهذا الكتاب و كذا طبعة محمد علي علمي (١٣٢٦ ش، طهران) والطبعتان مزيّنتان بحواشي و المستدركات للمرجع المحقق السيد شهاب الدين المرعشي رحمه الله.

٨- تكليف أهل المنبر

هذا المقال ترجمة لشطر من كتاب (نفثة المصدور) معنوناً بعنوان (خاتمة فيها نصائح كافية ومواعظ شافية للخطباء الحسيني)، وقد طبع في ذيل (نفس المهموم، ص ٦٨١ - ٦٩٢) وقد تمّ فيها تناول نصائح إلىٰ الوعّاظ والخطباء، وهو ترجمة لمحققي مجلة (الحوزة) وقد طبع قبل ذلك في العدد (٤٧) من تلك المجلّة.

٩- مختصر الشمائل المحمّدية

(شمائل النبيّ) تأليف: أبوعيسىٰ محمد بن عيسىٰ الترمذي (م: ٢٧٩ ق) وقد لخّصه المحدث القمي مع إيضاحات. وقام الشيخ رضا استادي بتصحيح هذه الرسالة ونشرها علىٰ أساس النسخة الخطّيّة للمؤلف.. وقد جعلها بدورها أساساً، وأضيفت عليها الروايات من أصل (شمائل النبي) طبعة الشيخ ماهر ياسين الفحل، تونس، دار المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨ م.

الطبعات:

أ- تحقيق رضا أستادي، ٣٨ صفحه، قم، مؤسسة في طريق الحق (در راه حق)، ١٣٦٥ ش.

ب- تحقيق رضا أستادي، ضمن كتاب (الرسائل الأربعة عشر) ص ٢٢٧ - ٢٧٢، قم، دفتر انتشارات إسلامي، ١٤١٥ ق.

الترجمة الفارسية:

أ- سيماى پيامبر إسلام صلى الله عليه وآله، ٦٣ صفحة، قم، مؤسسة في طريق الحق، ١٣٦٦ ش.

ب- سيماى پيامبر إسلام صلى الله عليه وآله، ٩٦ صفحة، قم، برگزيده، ١٣٨٥ ش.

ج- ترجمة مختصر الشمائل المحمدية، ترجمة جواد قيومي (ضمن كتاب: توتياى ديدگان، ص ٣٧٣ -٤١٢)، طهران، آفاق، ١٣٧٥ ش.

١٠- الفوائد الرجبيّة فيما يتعلّق بالشهور العربيّة

هذه الرسالة أوّل مؤلفات المحدّث القمي، وكانت في سنة ١٣١٥ ق، أي أنه كان له من العمر (٢١) سنة.. وفيها طبعت بخطّه الشريف. وهذه الرسالة تشتمل علىٰ اثني عشر باباً و خاتمة، وتتضمّن وقائع وأعمال الشهور والأيام القمريّة. وتشتمل الخاتمة على الأعمال المشتركة في الشهور وأعمال الأيام والساعات، وكذا أعمال النيروز.

وقد صحّحت هذه الرسالة وخرجت مصادرها علىٰ طبعتها الوحيدة - حجرية، في سنة ١٣١٥ ق - ولا بأس هنا في أن نتوجّه بالذكر والتقدير للمحقق المحترم جناب الشيخ كاظم محمودي الذي حقّق الرسالة وذكر نقاطاً قيّمة بخصوصها...

جدير بالذكر؛ أنّ المؤلّف وبدلاً من ذكر أسماء الكتب، فقد استعاض بالترميز لها.

ترجم هذه الرسالة وشرحها الشيخ إسماعيل الأرومي وسمّاها: (المواهب السنيّة في شرح الفوائد الرجبيّة)، كما ترجمها السيد محمد الصحفي إلىٰ الفارسية أيضاً.. والنسخة الخطية لهذه الرسالة - ويبدو أنها مسوّدة - موجودة في مكتبة السيد المرعشي النجفي ضمن المجموعة ١٢٦٥٣.

١١- شرح دعاء السمات

تشتمل هذه الرسالة علىٰ حواشي دعاء السمات الشريف، وقد جعلها المرحوم المحدّث القمي ضمن ترجمة (جمال الأسبوع) طبعة حجرية، ص ٥٣٣ - ٥٣٨ إلىٰ العربية.

وللأسف فإنّ في طبعة ترجمة (جمال الأسبوع) الجديدة، (إصدار دارالثقلين، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٣ ش)، لم تطبع هذه الحواشي، واكتفي بالإرجاع إلى الحواشي الفارسية للمحدّث القمي في الرسالة.

وأكثر ما اهتمّت هذه الرسالة بمجموعة «ميراث حديث شيعه» (منشورات دار الحديث بقم)، و طبعت ضمن (دفتر ١٨، ص ٤٤٩ - ٤٦٥) تحقيق ومقدمة الشيخ فارس حسون كريم، وقد طبعت ضمن هذه المجموعة أيضاً.

الدرّ النظيم في لغات القرآن العظيم

أحد العلوم القرآنية الذي له أثر وتأثير مهمّ في فهم معاني هذا الكتاب الالهي، معرفة و علم «مفردات القرآن». ويتابع هذا العلم معاني الكلمات والمصطلحات المختلفة - لاسيّما المصطلحات المهمّة - للقرآن الكريم، وقد ألّفت عشرات الكتاب على هذا الصعيد، وقد عنىٰ كل واحد منها بهذه المهمّة بشكل من الأشكال.

والمحدث القمي رحمه الله ألّف كتاب (الدرّ النظيم)، وكان له من العمر (٢٥) سنة، وذلك في السنة (١٣٢١ق) في النجف الأشرف بحيث يكون:

-مختصراً مفيداً عن مصادر المفردات...

-الاهتمام بأحاديث أهل البيت عليهم السلام باعتبارها مصادر معتمدة...

- كانت بعض التفاسير الشيعية القديمة، مثل (تفسير القمي) و (تفسير العيّاشي) وكذا بعض تفاسير القرن الحادي عشر، ولا سيما تفسير (مرآة الأنوار) للمولى أبي الحسن الشريف العاملي (م. ١١٣٨ ق.) مصادر للكتاب.

-التأويلات المستقاة من الروايات المعتبرة إلىٰ جانب معاني المفردات القرآنية.

-اختيار هكذا مطالب تمّ بذوق و إبداع...

تمّ تحقيق هذا الكتاب، بناءً علىٰ نسخة المصنف الأصليّة، الناشر: (بنياد پژوهش هاى إسلامي آستان قدس رضوي). وكذا نشر الترجمة الفارسية للكتاب.

سفينة البحار

عمد المرحوم العلّامة المجلسي في عصره - قبل ما يزيد علىٰ الثلاث مائة سنة - وبتأليفه موسوعته العظيمة المسمّاة (بحار الأنوار) إلىٰ بسط مائدة عامرة بمعارف أهل البيت عليهم السلام وقصد بها أجيال المؤمنين، متمنّياً أن تبقىٰ هذه المائدة مبسوطة إلىٰ عصر ظهور مولانا الإمام بقية الله ارواحنا فداه.

ومعلوم أنّ «بحار الانوار»، بحاجة إلىٰ سفينة واسعة يمكن أن يُسار فيها ويُصطاد بها..

ومن هنا؛ صار أفضل دليل موضوعي لـ (بحار الأنوار) إلىٰ يد محدث خبير؛ والذي كانت روحه غير غريبة عن أحاديث أهل البيت عليهم السلام.. وخلال عشرين عاماً كان قرأ موسوعة البحار مرّتين، وسجّل ملاحظاته القيمة بخصوصها..

وهنالك أضاف جملة مسائل حديثة لتكون بمثابة إرشادات وكتاب نفيس أخرجه... وقد عُرف بكونه الأفضل من بين مؤلفاته...

(سفينة البحار) قد طبع مراراً منذ سنة (١٣٥٢ ق) وإلىٰ الآن.. وفضلاً عن طبعته الحجرية ذات المجلدين القديمين، فقد طبع طبعات حديثة ثلاث.. ومنها: طبعة الثمانية مجلدات؛ انتشارات الأسوة، و أيضاً طبعة الثمانية مجلدات؛ بنياد پژوهش هاي اسلامي آستان قدس رضوي بناءً علىٰ نسخة المؤلف بخطّه الشريف..

شرح حِكم نهج البلاغة

(نهج البلاغة) الكتاب الخالد للشريف الرضي كان منذ سنة أربع مئة للهجرة و إلىٰ الآن شمس أهل الإيمان والولاية والمعرفة وحياة قلوب المطالبين بالحقّ.

و باختياره كلمات وخطب ورسائل صدرت عن أميرالمؤمنين عليه السلام؛ يكون الشريف الرضي قد علّق القلوب والألسن بحضرة ذلك الرجل السماوي، وأرشد الناس إلىٰ طريق الهدىٰ..

وكلمات مولىٰ الموالي قد خُطّت عشرات المرّات بأيدي كتبة النور، وترجمت إلىٰ لغات شتىٰ وشرحت، كما عُمد إلىٰ تلخيصها و إيجازها أحياناً... حتىٰ أن كلام الهدىٰ

العلوي أضحىٰ المرشد المحيي أينما حلّ وارتحل.

والمحدّث القمي بدوره رتّب القسم الخاص بالكلمات القصار (٣٧٣ حديثاً) وفق حروف الأبجد، وخصّ كل واحدة منها بإيضاح مختصر ميسّر و جامع و مستند؛ ليكون إنجازه هذا خالداً؛ شأنه شأن باقي مؤلّفاته القيّمة...

وقد حقّق (شرح حِكم نهج البلاغة) للمرة الأولىٰ من قبل الدكتور باقر قرباني زرّين في سنة (١٣٧٥ ش) بناءً علىٰ النسخة الخطّية للمؤلّف، وجرىٰ تصحيحه.. فيما قام (بنياد نهج البلاغة) بإصدار هذا الكتاب... وأخرجت ترجمته الفارسية تحت عنوان (علم زندگی در نهج البلاغة) ترجمة: ستوده دين پرور، طبعة بنياد نهج البلاغة، ١٣٨٥ ش.

طبقات العلماء وأصحاب الأئمّة والشعراء

بعد أن كتب المحدث القمي كتاب (تتمّة المنتهىٰ) باعتباره تكملة لـ (منتهىٰ الأمال) ونظراً لرؤيته التاريخية، تناول مسألة التعريف بطبقات الشخصيات المشهورة، وهذه الشخصيات شاملة للخلفاء والحكّام وأصحاب الأئمة عليهم السلام والعلماء والشعراء وآخرين. و حوت هذه الرسالة بدءاً فهرستاً لكتاب (تتمة المنتهىٰ) وقائع السنين بين (١١ إلىٰ ٦٥٦)، ثم تابع فيها المؤلف إلىٰ سنة (١٢٨١). وطبعاً كانت الوقائع في سنة (٦٥٦) وما بعدها، قد تمّ تناولها بتفصيل أكبر. وهذه الرسالة باعتبارها مختصراً للأحداث الثقافية طيلة ثلاثة عشر قرناً من تاريخ الإسلام، وهي جديرة بالمراجعة والاستناد.

علم اليقين في معرفة أصول الدين

لقد بذل العلامة المجلسي مساعي حثيثة بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر وطيلة عشرات السنين لإحياء وتصحيح ونشر أحاديث أهل البيت عليهم السلام، فخلّف ميراثاً قيّماً للغاية، ومنه موسوعة (بحار الأنوار) ذات الجانب الأبرز من جهوده ومساعيه.

وليستفيد الناطقون باللغة الفارسية من حقائق وكنوز هذه البحار، قام باستخراج مختارات فارسية بصورة موضوعية، ومنها (حق اليقين) في أخريات سنيّ حياته، وقد أوصىٰ الأجيال اللّاحقة بضرورة الانتفاع منه.

وقد وقف المحدّث القمي بأهمّية هذا الكتاب، ورأىٰ صعوبة انتفاع عامة القراء من حجمه الكبير، فعمد إلىٰ تلخيصه في سنة ١٣٢١ ق، إذ كان له من العمر سبعاً وعشرين عاماً. ثم جعل اسمه (علم اليقين).

فطبع (علم اليقين) للمرّة الأولىٰ بعد مرور مائة سنة تقريباً من تأليفه، بتحقيق الأستاذ جواد قيومي و دارالثقلين، باعتبار رابع كتاب ضمن المجموعة الكاملة لميراث المحدث القمي.. وتمّ نشره في سنة ١٣٨٦ ش. وقد أضحىٰ هذا الكتاب المعتبر ميسّراً لجميع الطبقات.

الفوائد الرضويّة في أحوال العلماء الجعفريّة

في هذا الكتاب عرض لسيرة اكثر من ألف من علماء الشيعة، وقد ألّفه المحدث القمّي قبل حوالي مائة سنة.. وهو مرتّب حسب الحروف الأبجديّة. ويطلع القارئ العزيز فى خلاله علىٰ ما يلفت نظره من الأخلاق والتاريخ والكتب والثقافة والدين والأدب والعلم والفضيلة طيلة ألف عام (ما بعد الغيبة الكبرىٰ إلىٰ عصر المؤلّف). وقلّ أن تجمع كل تلك المسائل في موضع واحد. و إنّ الفوائد الواردة في حواشي بعض السير والأحوال قيّمة للغاية. ولا تقلّ شأناً عن متن الكتاب. وتمتاز بروعة تجتذب إليها كل قارئ وتشير إلىٰ دقّة الإرجاعات وإلىٰ أسلوب المؤلف الرشيّق...

فيض العلّام

الدنيا بالنسبة لمن يرىٰ ظاهرها فحسب: ليست إلّا حركة متكرّرة للأيّام والليالي والشمس والقمر.. أما إذا أمعن النظرة، رأىٰ أنّ الأيام لا تتشابه، وأنّ الليالي غير متساوية أو متشابهة...

وتَمّ لحظات في تاريخ الحياة البشرية ممزوجة بأسماء وذكريات بعض الشخصيات، حتىٰ وجدت لها مقاماً ومرتبة بحيث تتفاوت اللحظات الأخرىٰ.. هذا و إن كانت جميع اللحظات ناتجة عن حركة الشمس والقمر.

(فيض العلّام) بمثابة مسعىً لتسجيل الوقائع التي صبغت اللحظات بصبغتها

المميّزة، و جعلت منها ذات خصوصية عبر التاريخ الإنساني. وقد رتّب هذا الكتاب حسب تسلسل أيام السنة القمريّة... وذكرت فيه الأحداث اليوميّة الخاصّة، ولا سيّما ما يرتبط منها بالعلماء والمفكّرين ليطلع الجميع طبيعة المصاعب التي خاضوها لدىٰ إنجازاتهم..

و لم يكن كلّ هذا ما يميّز (فيض العلّام) إذ كان للمحدّث القمي نظرة معنوية للأيام، ولذا فقد أحصىٰ في الكتاب أعمالاً عبادية خاصّة بالأيام والليالي، ليفتح بذلك نافذة معنوية علىٰ مجمل التاريخ.

وهذا الكتاب جدير بالمطالعة لكلّ من لا يعرف من الحياة إلا سنين معدودة من عمره، أو ينظر إلىٰ التاريخ والإنسان.

فيض القدير

(عبقات الأنوار) معجزة تامّة ونادرة في عالم التشيّع، تأليف العلّامة مير حامد حسين الهندي... حقّق في مجلداته العديدة حقيقة الإمامة السامية من جوانب شتىٰ، ومنها المجلد الخاصّ بملحمة الغدير، حيث اشتملت علىٰ خمسة آلاف صفحة، وقد أخرج هذا الحديث الشريف من عشرات رواة وكتب أهل السنّة، فيما استخرج جواهر ثمينة ونفيسة من هذا الصدف السماوي...

أمّا المحدّث القمي رحمه الله؛ فقد التفت إلىٰ ضرورة تلخيص هذا الكتاب القيّم إلىٰ حدود العُشر من المتن الأصل وفي مجلد واحد، وسمّاه (فيض القدير). وذلك حين كان له من العمر سبع وعشرون سنة. وهذا الكتاب بمثابة فرصة يفترض أن تغتنم من قبل ذوي الذوق الرفيع والدقّة والتحقيق، ولا سعة لهم بمتابعة أصل مجلد الغدير ضمن كتاب (عبقات الأنوار)، وذلك ليتعرّفوا علىٰ المزيد من النقاط والنتائج والحقائق....

كحل البصر

سيرة رسول الله ﷺ دائماً ما كانت مدرسة تعليمية فذّة، وهي كما العين الفوّارة الفيّاضة بالماء العَذب الذي يرتوي من العطاشىٰ.. فهذا العبد المقرّب الأقرب قد كانت

قمّة منزلته في عبوديته التّامّة والمطلقة لربّه المتعال، وقد هدىٰ الناس عبر تعاليمه وسلوكه العظيم... ولهذا؛ كانت سيرته صلوات الله عليه وآله كتاباً مفتوحاً متاحاً دوماً أمام الناس لينظروا فيه وينالوا السعادة به..

وأثناء ذلك، كان بعض المؤرخين يتملّقون الحكام الغاصبين والظالمين الجبناء قد لوّثوا السيرة النبوية العطرة بمطالب مخزية وخرافات سفيهة قبيحة تحت مسمّىٰ السيرة النبوية..

أما المحدّث القمّي وفي سنوات إقامته في مدينة مشهد المقدّسة، قام بتأليف كتاب (كحل البصر) في إطار السيرة المحمدية المباركة، وقد نشر بمجهود ولديه الموقّرين: الميرزا علي والميرزا محسن محدّث زاده - رحمة الله عليهما - ونظّما الكتاب في خمسة أبواب..

الأول: نسب وولادة ورضاع النبي (مع التفصيل بخصوص أجداده عليهم السلام).
الثاني: وقائع عمر النبي (مع التفصيل بخصوص عبدالمطلب وفضائله وأولاده).
الثالث: الأخلاق العظيمة للنبي صلوات الله عليه وآله.
الرابع: غزوات النبي صلى الله عليه وآله (وكلها كانت للدفاع عن حياض المسلمين).
الخامس: استشهاد النبي صلى الله عليه وآله، ووقائع تلك الأيام المريرة.

الكنىٰ والألقاب

طالما افتخر تاريخ العلم بمفكّرين وعلماء من مختلف المناطق وشتّىٰ الاختصاصات، و إنّ شطراً من العلم البشري رهين بعلم علماء قرؤوا وكتبوا ودرّسوا و علّموا الآخرين..

والمصادر التي عنت بشرح أحوال العلماء المسلمين عادةً ما، رتّبت علىٰ أساس أسمائهم.. و لدىٰ ذلک، ثمّ كتب دوّنت بناءً علىٰ كناهم وألقابهم.. و هذه المصادر كتبت للتعرف علىٰ الذين اشتهروا بكناهم أو ألقابهم الخاصّة..

وكتاب (الكنىٰ والالقاب) من جملة هذه المصادر.. وقد أعمل المحدث القمي سنيّ تجربته ومعرفته وذوقه وإبداعه في هذا الكتاب - لاسيّما السنين الثلاث الأخيرة

من عمره المبارك - حتىٰ أخرج هذا المصدر إلىٰ عالم الوجود، وهو كتاب ميسّر تعليمي؛ مفيد لجميع طبقات القراء، فضلاً عن الخواصّ وأهل التحقيق.

نتعرف في هذا الكتاب علىٰ سيرة ما يربو علىٰ (١٣٠٠) عالم شيعي وغيرهم، وقد اعتمد المؤلف علىٰ (٢٣٥) مصدراً لدىٰ تأليفه الكتاب هذا، وقد ذكرت تلكم المصادر وخصوصياتها في مقدمة الكتاب.

لبُّ الوسائل

المحدّث الجليل والعلامة الخبير، المرحوم الشيخ الحرّ العاملي الذي عاش في القرن الحادي عشر الهجري، وبعد تأليفه موسوعته الفذّة المسمّاة (وسائل الشيعة) أخرج منها عدّة كتب و رسائل مختصرة، منها (بداية الهداية) وهي بمثابة رسالة فتوائية اختصّت بالواجبات والمحرمات و ضمن ترتيب موسوعته..

ولمّا وقعت نسخة من (بداية الهداية) بيد المحدث القمّي، أضاف إليها المستحبات والمكروهات المستقاة من أصل (وسائل الشيعة) وسمّاها (تتميم بداية الهداية) أو (لبّ الوسائل)، ثم أدغم الرسالتين في بعضهما.. وجعل في كلّ باب متن (بداية الهداية) تحت عنوان: (فصل) وبعده أورد التتميم بعنوان: (وَصْل)، وبهذا سمّي هذا الكتاب (فصل ووصل) أحياناً.

(بداية الهداية) وتتميمه، صحّح وحقق للمرة الأولىٰ في سنة ١٤٠٥ ق من قبل الشيخ محمد علي الأنصاري الشوشتري، ونشر من قبل مؤسسة آل البيت عليهم السلام في مجلدين. وبهذا أضحىٰ هذا الكتاب بمثابة خلاصة و دليل مرشد لموسوعة (وسائل الشيعة) ذات الثلاثين مجلّداً، بحيث يمكن الرجوع إليها في مختلف السطوح...

مجموعة المؤلفات، ج ١

في هذه المجموعة، ثَمّ رسائل خمس قيّمة ومفيدة في باب الأخلاق خرجت عن المحدّث القمّي:

١- **منازل الآخرة:** وهو كتاب مفيد ومؤثّر و كتب بأسلوب سهل يسير، يُوضّح فيه مواقف

البرزخ والقيامة، ويفتح النواظر علىٰ هذا الطريق العسير..

٢- شرح صد كلمة (شرح مائة كلمة): شرح وأوضح المحدث القمي جميع الكلمات القصار الواردة في آخر (نهج البلاغة) لأميرالمؤمنين عليه السلام، ضمن كتاب مستقل باللّغة العربية. وهنا قد أوردها باللّغة الفارسية الميسّره للقراء بهذه اللّغة لينتفعوا منها.. أما الأشعار الفارسية اللطيفة التي أوردها المؤلف ضمن شرحه، فهي أشعار تضاعف فى التذاء القراء..

٣- نزهة النواظر: هو ترجمة فارسية لكتاب (معدن الجواهر) للعالم الشيعي الكبير المرحوم أبي الفتح الكراجكي، ألّفه في القرن الخامس.. ويشتمل هذا الكتاب علىٰ مختصرات من الأحاديث والروايات الأخلاقية وكلمات بعض الحكماء (أكثر من ٣٤٠ جملة) وحسب ترتيب الأعداد من الواحد إلىٰ العشرة. وقد جعل المحدث القمي الكتاب بما أضاف عليه من الايضاحات والأبيات الشعرية الفارسية أكثر مقبولية لقراء اللّغة الفارسية.

٤-كلمات طريفة: هي خمسون كلمة - وكلٌّ منها في أحد الأبواب الأخلاقية - و هي مستقاة من الكتب الأخلاقية والأشعار الفارسية.. هي كلمات تخرج من القلب لتستقرّ في القلب.

٥ - أربعون حديثاً: علىٰ نهج العلماء الآخرين، أورد المحدث القمي أربعين حديثاً - و كلٌّ منها في موضوع أخلاقي - لتكون بمجملها مائدة عامّة لكافة القرّاء.

مجموعة المؤلّفات، ج ٢

في هذه المجموعة؛ خمس رسائل في باب الأدعية والآداب الشرعية، دبّجها المحدث القمي رحمه الله:

١- الباقيات الصالحات: وتشمل (٣٠٠) دعاء قصير ومعتبر، وينتفع منه القراء من خلال مطالعة كتاب (مفاتيح الجنان) الشريف، حيث طبع في هامش (مفاتيح الجنان).

٢ - دستور العمل: رسالة في أعمال الأيّام، اُلفت قُبيل تأليف (مفاتيح الجنان)، ويمكن أن تكون موجزاً له أو مكمّلة له.

٣- اللآلى المنثورة: منتخب معتبر ولطيف من الآداب والأدعية الشرعية، ألّفها المحدّث القمي في سنة ١٣٢٤ ق، في سن الثلاثين - وهي مفعمة بالمسائل القيّمة المختلفة.

٤- دوازده دعاى مأثوره (اثنا عشر دعاءً مأثوراً): رسالة مختصرة جداً وتشمل اثني عشر دعاءً مختصراً ومعتبراً.

٥- سير و سلوك إمام رضا عليه السلام در سفر مرو: دوّن رجاء بن أبي الضحاك - من مرافقي الإمام الرضا عليه السلام خلال سفرته من المدينة إلىٰ خراسان - الأعمال العبادية للإمام سلام الله عليه.. وفيها ترجمة ذلك الحديث مع بعض الآداب الأخلاقية الواردة عن إمامنا الهمام..

مختصر الأبواب

هو خلاصة لكتاب (حلية المتقين) للعلامة المجلسي، الذي كتبه باللغة الفارسيّة كمختصرٍ من الأعمال المستحبّة و المكروهة، عمله المحدّث القمي لمن لا يطيق قراءة الكتاب بهيئته المفصّلة.

وينبغي أن يعلم أن علم البشرية القليل - الذي أقرّ به وبمحدوديّته كبار علماء البشرية - ليس بمستوىٰ إدراك وسبر أغوار جميع أسرار وحِكم هذه المستحبات والآداب، ولذا؛ فإنّ إنكارها و تأويلها لا يعدّ مطلباً علميّاً..

وكما علمتَ، فإنّ الآداب والسنن يعطي الالتزام بها ثمرته التامّة حين يكون العامل بها ملتزماً بالواجبات، ممتنعاً عن ارتكاب المحرمات علىٰ الأقل.. وإنّ الاهتمام بهذين الأمرين لدىٰ الانتفاع من كتاب (حلية المتقين) وخلاصته (مختصر الأبواب) أمر مفيد جدّاً.

المقامات العليّة

تغيير وتطهير باطن الانسان؛ هو الغاية من جميع المساعي الدينية وجهاد الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم.. وأتباعهم الصالحين.. ومن هنا؛ كان للأخلاق منزلة مهمّة في البحوث الدينية لتكون مقدمة للعمل الصالح وما يرضي الربّ تعالىٰ يكون إصلاح الفرد والمجتمع رهيناً بذلك.

ومن الكتب القيّمة في هذا المجال، كتاب (معراج السعادة) تأليف المولىٰ أحمد النراقي؛ وهو الكتاب الذي طالما أنس به الناس و هو ملخّص فارسى لكتاب والده العلّامة المولى مهدي النراقي الذي سمّاه (جامع السعادات)..

وفي إطار خدماته الدينية الخالصة، قام المحدّث القمي رحمه الله بإيجاز هذا السّفر الجليل، فقدّم ما فيه الأولويّة ويسّر أسلوبه وكلماته بحيث ينتفع به عامّة الناس، ثم أضاف إليه أشعاراً بالفارسية الميسّرة لمزيد الفائدة والانتفاع.

منتهىٰ الأمال

أحد أهمّ كتب المحدث القمّي المعتبرة الذي ألّفه في سنة ١٣٥٠ ق، وله شهرته الفائقة، الكتاب الذي أسماه (منتهىٰ الأمال) وتضمّن أربعة عشر باباً في الفضائل و الأصحاب والتأريخ وكلمات المعصومين الأربعة عشر عليهم الصلاة والسلام.

وقد أولىٰ المرحوم القمي سيرة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام والوقائع ذات الصلة بذرّيّة هذا الإمام الهمام. وكذا سيرة الإمام الحسين الشهيد عليه السلام وواقعة كربلاء الفجيعة؛ تفصيلاً واضحاً ومهمّاً... وقد اهتمّ المؤلف بترجمة حياة بعض علماء الشيعة لدىٰ كل عنوان ممّا مرّ، كما زاد في تفصيل الكتاب؛ هذا حين أضاف إليه أشعاراً عربية وفارسية رائعة...

وقد أضفىٰ اختياره وترتيبه لمطالب الكتاب اعتباراً خاصّاً، حتى أضحىٰ من جملة المصادر والمراجع المكتبيّة. وقد صدرت للكتاب هذا مختصرات وتقريرات مختلفة، كانت مفيدة في مزيد الانتفاع منه...

مفاتيح الجنان

ماذا يمكن أن يقال بصدد أشهر كتب المحدّث القمي رحمه الله، المتوفّر في كل بيت و مسجد و مزار مقدّس، وله مكانته المرموقة إلىٰ جانب القرآن العظيم، ومعروف لدىٰ الجميع؟

وهو كتاب طبع بملايين النسخ و بلغات عديدة وهيئات متفاوتة، وفي متناول أيدي

الناس جميعاً... و يمتاز بكونه رفيقاً للمسلمين في أفضل اللحظات وأشرفها، وهو الأنيس الأكثر معنويةً في ساعات الليل والنهار....

هذا الكتاب الجليل والصانع للإنسان وإنسانيّته، هو كما الشمس المشرقة التي يراها الجميع في كلّ يوم، بل هم أحياء بها وبإشرافها، ولها أسرارها ورموزها الكثيرة التي تبقىٰ خافية.. والحياة المعنوية للمؤمنين طيلة المائة سنة الأخيرة أضحت رهينة بعنوان (مفاتيح الجنان) مع أن مئات المسائل والنقاط العلمية المرشدة بقيت غير مبيّنه في هذا الكتاب الجليل...

وقد صدرت عشرات الشروح والترجمات لأدعية هذا الكتاب المعتبر، و قد حرّرت بلغات عديدة لعلّها تميط اللّثام عن تلك الحقائق والدور.. ولكن ثمّ المزيد من الجهود بحاجة إلىٰ أن تبذل..

و إنّ كل من يرغب برؤية ثمرة الخلوص والإخلاص في العمل، فلينظر إلىٰ (مفاتيح الجنان) إذ أنّه يحتوي علىٰ دروس الحياة...

وقد ألّف المحدّث القمّي رحمه الله رسالة (الباقيات الصالحات) بعد تأليفه العظيم (مفاتيح الجنان) لتكون قرينه الدائم، وهي حقّاً باقيات صالحات.. والإنجاز العظيم هذا أمر متوقّع من رجل مفكّر حكيم لا يفكر في غير ربّه المتعال و الأربعة عشر نوراً سماوياً صلوات الله عليهم، ولا يطرق غير أبوابهم المقدسة.. وهذا هو الرمز في خلود هذا السِّفر العظيم..

نفس المهموم

ما فتئت بعض الظواهر والحقائق تتكرّر، ولكن يبدو أنّ السّرّ في حياتها؛ هو هذا التكرار، وما دام الإنسان علىٰ قيد الحياة فهو يتنفّس.. وهذا العمل تكراري؛ وهو سرّ حياته الجسمانيّة، وإن قُدر له أن يقطع؛ لانتهىٰ عمره.

إن اسم وذكرىٰ عاشوراء وكربلاء، هما رمز وسرّ الحياة المعنوية للبشريّة، ففي تلك الفترة المقتضبة من عاشوراء، وفي تلك البقعة من الأرض، ماذا حلّ وحصل؟ ونحن

قد قلنا الكثير، وسمعنا الكثير، وقرأنا الكثير.. ولكن ذلك الاسم وتلك الذكرىٰ ما تزال متجدّدة وتجتذب إليها القلوب. فما السرّ وراء تلك الجاذبة الذي أبقاها فاعلةً رغم مرور حوالي أربعة عشر قرناً من الزمان، وهو ما يزال المفتاح الأصيل للتحوّل الأخلاقي وتكريس المثل النبيلة..!

إن السّرّ الخفيّ والرمز غير المكتشف دفع بالكثير من العلماء والمفكّرين ليخطوا خطوات في الحضرة الحسينية المقدسة فيعرّفوا الناس ثقافة عاشوراء.

والمحدّث القمي عبر تأليفه كتاب (نفس المهموم) خطا خطوةً مهمة في هذا السبيل النوراني، وهو قد تعلّم علىٰ أستاذه المحدّث النوري، كما كتب النوريّ في كتابه الخالد (لؤلؤ و مرجان) أنّ الكذب والرياء آفتان مريعتان يمكن أن تحطّا علىٰ هذه الشجرة الطيبة فتنخرانها من الداخل..

ومن هنا؛ فقد أعدّ رحمه الله كتابَ مقتلٍ معتبر لينتفع منه الجميع، فيقولوا الصدق ويسمعوا بإخلاص فائق.. وبمدد هذا الإخلاص في القلوب يسري الصدق على اللسان فيخطوا خطواتهم الحسينية. وكتاب (نفس المهموم) كتاب عربي اللغة، وقد ترجم إلىٰ الفارسية بهيئة مختصرة وتامّة..

هديّة الأحباب

الكنية واللقب في العهود القديمة - وفي هذا العصر تقريباً - بقيا وسيلة التعرف علىٰ الأشخاص إلىٰ جانب أسمائهم وما زالا..

ومن هنا؛ فقد عرف بعض العلماء والمفكرين أكثر ما عرفوا بالكنية واللقب.. ولكن مَن هُم يا ترىٰ؟ نحن بحاجة إلىٰ مصادر تجيب علىٰ هذا السؤال.. وفي الحالات التي يستعمل فيها اللقب أو الكنية الواحدة لعدّة أشخاص، فإنّ المصادر هي ما تكون نافعة مفيدة..

(هدية الأحباب) كتاب مختصر لتعريف مئات العلماء الشيعة وغيرهم باللغة الفارسية، و هو مختصر لكتاب (الكنى و الألقاب) للمصنّف نفسه، وقد تضمّن تعريفاً

بكتبهم على سبيل الاختصار الشديد، وذكرت فيه نماذج من أشعارهم وأفكارهم وآرائهم المهمّة.. ومن مميّزات الكتاب هذا، أنّه مع ما فيه من إيجاز، وفضلاً عن إرشاداته إلىٰ مصادر أخرىٰ، فقد تمّ اختيار نقاط مختصرة بخصوص تلكم الشخصيات لينتفع منها أواسط القرّاء أيضاً..

هديّة الزائرين

«الزيارة»، مدرسة طالما فتحها رسول الله صلوات الله عليه وآله وأئمة الهدىٰ عليهم السلام لتربية أتباعهم ومواليهم ودعوا الجميع لدخولها والاشتراك فيها..

وثمّ مسائل كثيرة في باب الزيارة وردت في المتون المعتبرة وينبغي إيضاحها.. وفي هذه الحالة يتّضح أنّ الزائر ومنذ عقده العزم على الانطلاق للزيارة وفي جميع مراحلها ينبغي له الانتفاع من هيئتها ومحتواها التربوي.. سواء في مرحلة السفر، وفترة الإقامة في محلّ الزيارة، وحين قراءة نصّ الزيارة، والتعامل مع رفاق سفره، وحين العودة..

و شطر مهم من هذه الخطوة والحالة التربوية، التفكير في تاريخ المزار والنظر في نصّ الزيارة.. ولهذا، فانّه مهما بُذل من جهد في باب هذه المدرسة التربوية، كان ذلك عامل مساعد على إحياء هذه الثقافة الصانعة للانسان..

والمحدث القمي بتأليفه كتاب (هدية الزائرين) في السابعة والعشرين من عمره، أي في سنة (١٣٢٢ ق) قد خطا خطوة مهمّة في هذا الطريق، والكتاب يبدأ بمبحث آداب الزيارة، ثمّ يرافق الزائر إلىٰ مُدن الكاظمية وسامراء وكربلاء والنجف والمدينة ومشهد وقم والريّ والشام.. وخلال ذلك؛ تناول الزيارات الجامعة وعدة أبواب في الأعمال وعبادات أشهر السنة، والليلة ويوم الجمعة، و آداب العبادات اليومية أيضاً. وفي هذا الكتاب المحرّر باللّغة الفارسية تمّ تناول شيئاً من تواريخ هذه المدن والمراقد المطهرة..